MINISYRE OF HIGHER EDUCATION & SCIENTIFC RESEARCH
EDUCATION
UNIVERSITY OF AL-QADISYA
COLLEGE OF EDUCATION
AL-QADISYA JOURNAL FOR
EDUCATIONAL SCIENCES
ISSN ٢٥١٩-٦١٦٢ ONLINE – PRINT ISSN ٢٥١٨ – ٩١٧٤

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية/ كلّيّة التربية
مجلة القادسيّة في الآداب والعلوم
التربوية
التصنيف الدولي

العدد :٤٨
التاريخ : ٢/ ٣ /٢٠٢٣

إلى / أ.م.د. طالب عبد الرضا كيطان المحترم
جامعة القادسية / كلية الآداب
الباحث صلاح عباس رضيم المحترم
جامعة القادسية / كلية الآداب

م / قبول نشر

تحية طيبة

يسر هيأة تحرير مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية أن تعلمكم بقبول نشر بحثكم الموسوم بـ (**الإعاقة وأثرها على أسر المعاقين فيزيائيا – دراسة لأربعة حالات من أسر المعاقين فيزيائيا**) ، وسيتم نشره في الأعداد القادمة ، مع التقدير .

أ.د.سرحان جفات سلمان
رئيس التحرير
٢٠٢٣ / ٣ / ٢

نسخة منه الى:
- أمانة التحرير.
- الصادرة .
- وحدة الرقابة .

البريد الالكتروني:journal of alaqadisia@yahoo.com
journal of alaqadisia@yahoo.com

(الإعاقة وأثرها على اسر المعاقين فيزيائيا– دراسة لأربعة حالات من اسر المعاقين فيزيائياً)

طالب الماجستير : صلاح عباس رضيم **المشرف : ا.م.د طالب عبد الرضا كيطان**

art.soc.mas.20.12@qu.edu.iq Talib.katan@iq.edu.qu

جامعة القادسية – كلية الآداب– قسم علم الاجتماع –2022

الملخص

يهدف البحث الى التعرف على الاثار الاجتماعية والنفسية التي تواجهها اسر المعاقين، والظروف السلبية التي توقعها هذه الإعاقة على افراد الاسرة بالكامل، فالأسر قد تواجه حياة مليئة بالتحديات في المجتمع ودورنا في هذا البحث هو تسليط الضوء على اسرة المعاق وما توجهه في محيطها الاجتماعي .

وتكمن أهمية البحث في تسليطه الضوء على اهم المشكلات التي تواجه اسر المعاقين فيزيائيا و الظروف النفسية والتقلبات التي تتعرض لها في ظل الإعاقة، كما يساهم هذا البحث في إعطاء المساحة للباحثين تناول في هكذا مواضيع في المستقبل لضرورتها واهميتها، فضلا عن محاولة البحث التوصل الى نتائج وتوصيات التي من المتوقع ان يستفيد منها المختصين وأصحاب الشأن في مجال علم الاجتماع او مجال الحكومة والدولة.

ومن النتائج التي توصل اليها البحث ان غالبية والدين المعاقين قد شعروا بالصدمة والإحباط، كما كشفت البحث ان اغلب الاسر قد عانت من نظرة المجتمع ، أيضا و بعد تطبيق مقياس واختبار القلق لثلاثة حالات المدروسة، ان درجات القلق كانت في اعلى ارتفاعها على الرغم من الايمان القوي لهذه الاسر في الله وبمشيئته لكن القلق والتوتر والخوف على مستقبل الأبناء المعاقين كان بارزا على ملامح وسلوكيات اسر المعاقين فيزيائيا.

كما أوصى البحث بتعزيز الارشاد النفسي والاسري لأسر المعاقين فيزيائيا وهذا الامر يتم بتنسيق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والعتبة العباسية كون وجود فرع ارشاد الاسر في محافظة الديوانية لما لهذا الامر انعكاسا إيجابيا على التكيف مع أوضاعهم بعد الإعاقة.

الكلمات المفتاحية: الفطام الاجتماعي للأسرة العراقية ، اثار الإعاقة على الاسرة، حاجات الاسرة

Summary

The research aims to identify the social and psychological effects that the families of the disabled face, and the negative conditions that this disability imposes on the entire family members.

The importance of the research lies in highlighting the most important problems facing the families of the physically disabled and the psychological conditions and fluctuations that they are exposed to in light of the disability. Which is expected to benefit specialists and stakeholders in the field of sociology or the field of government and state.

Among the results of the research is that the majority of parents with disabilities have felt shock and frustration, and the research also revealed that most families have suffered from the view of society, also, and after applying a scale and testing anxiety for three studied cases, the anxiety levels were at their highest despite strong faith These families are in God and His will, but anxiety, stress and fear for the future of disabled children were prominent on the features and behaviors of the families of the physically disabled.

The research also recommended strengthening psychological and family counseling for the families of the physically disabled, and this matter is coordinated by the Ministry of Labor and Social Affairs and the Abbasid Shrine, since the presence of the family counseling branch in Diwaniyah

governorate has a positive impact on adapting to their conditions after disability.

المقدمة

لا شك ان كل اسرة تطمح ان تكون من الاسر الساعية الى النجاح في كافة مجالات الحياة ويرافق هذا النجاح عملها ان يبقى كل عضوا من أعضاءها في حالة مثالية لكي تستمر بتفوقها، ولكن ما ان يصيب أحد افرادها بإعاقة تتغير في بناءها الكلي ويتأثر بذلك جميع افرادها الاخر ولا سيما من يترأس هذه الاسرة ويكون صاحب المسؤولية الأولى مثل (الوالدين)، الإعاقة تزيد من معاناة التربية والمسؤولية ولها ابعادها الاجتماعية والنفسية على الوالدين والأخوة وانعكاسها على علاقتها فيما بينها وعلاقاتها مع البيئة الاجتماعية المحيطة ، ولهذا نص موضوعنا عن الإعاقة واثرها على اسر المعاقين فيزيائيا – اذ تمثل تنشئة الطفل المعوق أهمية بالغة الصعوبة على الاسرة وعلى جميع المستويات والاصعدة ولا تخلوا أي اسرة في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية من هذه الصعوبات على الرغم من تفاوتها في الأثر .

الإشكالية

امتلاك طفل معاق في الاسرة يشكل نوعا خاصا من الضغوط ان كانت ضغطا نفسيا او اجتماعيا يشكل ذلك فرضا لا اراديا يجبر هذه الاسرة على تغير نمطها في الحياة التي اعتادت عليه الى نمطا اخر لا ترغب فيه وظهر ذلك بعد تلك الإعاقة، فالتغيرات التي فرضت بعد الإعاقة لم تطل فقط نفسيا افراد الاسرة بل وصل الحال الى وظائف كل فرد فيها، شكلت الإعاقة الفيزيائية اثرا واضحا على المعاقين أنفسهم وامتد هذا الأثر على الوالدين والأخوة ووصل الحال الى ان تكون علاقتهم في المجتمع يشوبها الشك ليصل بهم الحال في بعض الفترات الى انعزالهم بسبب اضطراب تلك العلاقة.

تساؤل البحث

هل يعيش اسر المعاقين فيزيائيا ضغوطا نفسية واجتماعية بسبب إعاقة أبنائهم؟

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من المشكلات التي تواجه اسر المعاقين فيزيائيا والتي تكون تحت وطأة الظروف النفسية والتقلبات التي توجهها في ظل الإعاقة، فالأسرة ركيزة أساسية في البناء الاجتماعي وإذا ما حدث وان تأثر أحد ابناءها في إعاقة مهما كانت نوعها حدثت له بعد الولادة او قبلها فان ذلك يمثل صدمة واحباط نفسي وهذا ما يوثر على كيانها بالكامل وعلى وضعها في البيئة الاجتماعية التي تنتمي اليها.

اهداف البحث

هدف البحث الى التعرف على الاثار الاجتماعية والنفسية التي تواجهها اسر المعاقين، والظروف السلبية التي توقعها هذه الإعاقة على افراد الاسرة بالكامل.

عرض النظري للبحث:

اولا: تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث:

1-العوق الفيزيائي

تعرف لإعاقة حسب المادة (1) من القانون العراقي لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة رقم (38) لسنة 2013: هي تقييد لحركة الشخص بسبب خلل يصيب احدى اعضاءه ويؤثر بصورة مباشرة على عدم قدرته في القيام بواجباته ووظائفه ويحد من تفاعله مع المجتمع في الوضع الذي يجعله خارج حسابات ان يكون انسانا سويا **(حياوي،2019، ص30).**

وترى سالي ليندسي (2016) ان العوق الفيزيائي: هو قيد جسدي وظيفي يقف حاجزا اما الاشخاص لتمتع في حياة طبيعية وله أنواع أمثال لشلل الدماغي، الحثل العضلي، فقدان الاطراف، التهاب المفاصل، وغيرها كثير من الأنواع وهي بحاجة الى رؤى مهمة لتزويدهم

بإعـادة التأهيـل المهنـي وتعزيـز الاسـر لمعرفـة حيثياتـه ويكـون أكثـر وضـوح لـديهم (Lawrence,2017,50).

بينمـا يـرى رونالـدز وبيـرش (1980) ان العـوق الفيزيـائي: معانـاة جسمانية صـحية تصيب بعض الافراد وغالبا ما تقيد حركتهم أمثلتها (التهاب المفاصل، شلل نـاتج عن تلف المخ، ضمور دماغي الخ..) ولها اثارها على حياتهم المهنية والطبيعة وهم بحاجة أكثر من غيرهم للمساعدة في جميع النواحي (بحراوي، الزيوت، 2012، ص43). **امـا اجرائيـا يعـرف العـوق الفيزيـائي** : إصـابة علـى مستوى تلحق بالأشخاص الكثير من الضرر وتمنعهم من ممارسة حقوقهم وحياتهم بشكلها العام .

اسر المعاقين: هي الاسر التي امتلكت معاقا سوأ (ذكر –انثى) وعليه يعيش وبين جنباتها ينمو ولها اثار كبيرة في صياغة ونمو شخصية من خلال اتجاهاتها وتعاملها الفعلي مع المعوق وما توفره من ظروف في سبيل تهيئته وشحنة بالطاقة الشخصية ليكمل مسيرة حياته بالوضع الذي يريده (أبو غنيمة،2011، ص73).

اما اجرائيا فتعرف اسر المعاقين : هي الاسر التي تكبدت معاناة نفسية واجتماعية بسبب إعاقة احد أبنائها وبهذا اثر على تكيفها مع محيطها الاجتماعي.

ثانيا: الفطام الاجتماعي للمعاق في الاسرة العراقية

تتصف هذه الاسرة بصفات نبعت من البيئة الاجتماعي التي هي جزءا منها، وعندما نتحدث عن المجتمع والبيئة نجدها يتميزان بطابع قوة العلاقة بين أعضاءها إضافة الى التماسك والعاطفة والشفقة كانت اهم تلك المميزات، ولأسرة على اعتبارها فرع من هذا الكيان لديها ارتباط وثيق بأبنائها ممزوج الارتباط هذا بالحنية والعطف اذ لأتحمل ابنها أي مسؤولية مادام الام والأب على قيد الحياة. المعاق في هذه الاسرة يحتاج ان يفطم اجتماعيا ولو بجزء بسيط يستطيع من خلال هذا الفطام الاعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية.

والشفقة رغم انها عملية فطرية لكنها غير ذات جدوى سواء للكامل أو المشوه للمقعد والسليم، نتائجها السلبية تفوق الايجاب وتشعر الشخص المشفق علية بالنقص، وهذا بدورة يؤدي إلى زيادة الشعور بالضعف والاختلاف عن الآخرين، وهناك أشياء تفضل على الشفقة ويمكن أن تمنحها كوالد لطفلك المقعد مما يجعل هذا الطفل من مأمن تلك الشفقة وهو اعطاءه حرية في امره (ادث م. ستيرن،1997، ص22).

ولكن من الصعب اقناع الاسرة بان ذلك لا يودي الى تطويره لقد تولدت قناعه تامة بان واجبها ان تستمر في مسؤولية هذا الابن حتى وقت بعيد، إضافة الى ذلك ان طبيعة الثقافة والأعراف الاجتماعية لا تعطي حرية للفرد بان يفطم اجتماعيا، ولذلك ترى الاسرة الزاما عليها ان تستمر في احتضان هذا الفرد دون تركة، وعلية ان يعمل على تغير هذا الوضع وان يتمتع الشخص المعاق ولو بجزء بسيط من مسؤولية ومثل هذه الحرية يجعل منه شخصا ناجحا.

ثانيا: إثر الإعاقة على الاسرة

1-والدين المعاق فيزيائيا

ينظر جميع اعضاء الأسرة وخصوصا الوالدين الى مولودهم الجديد بشغفا كبير ويتطلعون ان يكون هذا الطفل صحيح الجسد ومعافا من جميع الجوانب، ولكن الصدمة عندما يتم اخبارهم عن طريق الطبيب المختص بان طفلهم يعاني من اعاقة فيزيائية او غير ذلك، ويعيش الاباء والامهات حالة من الإحباط ويقضون وقتا في التفكير حول مستقبل ابنهم المعاق ويحملون همه ومن يرعاه بعدهم وكثيرا من الاستفسارات التي تشغل تفكيرهم دائما (البحراوي ،2012، ص139).

وهذه الإعاقة تحمل الكثير من السلبيات على الوالدين بخاصة وقد يعاني من جراءها ظروفا نفسية ويصل الحال في بعض الأحيان الى تشظي العلاقة بين الابوين نتيجة لذلك، وإذ استمرت تلك العلاقة فانهم يكبتون في أنفسهم الضغوط النفسية وهذا ما له اثرا على صحتهم في المستقبل.

ووضع فيويل (Fewell 1986) مراحل ذات ضغط خاص على ابوين ذوي الأبناء المعاقين:

1-1مواجهة الإعاقة

تعتبر هذه المرحلة أصعب المراحل اذ يواجه الابوين ما آل اليه طفلهم وردة فعلهم تجاه اعاقته وغالبا ما يشعرون بالإحباط والحزن الشديد بعد التعرف على مصير ابنهم لذلك تعتبر اهم المراحل.

2-1مرحلة الطفولة المبكرة

تعد السنوات الأولى للطفل صعبة مقارنة بالسنوات التي تتلوها وعليه تظهر مسؤولية الابوين ويعيشان حالة من عدم الاستقرار الطبيعي ليس على مستوى علاقتهما لكن على مستوى ممارسة حياتهم بشكل طبيعي.

3-1 دخول المدرسة

تبدأ مرحلة جديد ومجتمع أوسع من المجتمع المصغر الذي كان يعيش فيه الطفل المتمثل (بالأسرة)، وعليه يعي الوالدين تماما مدى أهمية هذه المرحلة وعليهم مساعدة طفلة في الاندماج، وهذا الامر يأخذ الكثير من وقت وجهد الابوين.

4-1 مرحلة الشباب

تأتي هذه المرحلة كجزء من حياة المعاق وتعمل الاسرة وبالخصوص الوالدين على تكوين شخصية هذا الفرد ليتمتع بقدارته المتاحة، وعلى رغم من ذلك فان هذه المرحلة تحمل في طياتها الكثير من المتاعب على الوالدين وهي تحتاج منهما الصبر وتحمل أعباء الإعاقة (أبو سلامة ،2015، ص67-73).

2- اخوة المعاق فيزيائيا

لا شك ان ظروف الإعاقة لا ينقطع تأثيرها عند الابوين فقط واقع الامر يعطينا شيئا مختلفا، فالأخوة جزءا من الاسرة وما يعانيه اخاهم يدلي بستارة عليهم ونرى انهم يعيشون في أجواء قد تكون أجواء مشحونة بالضغوط النفسية ومسبباتها كثيرة منها

اجتماعية (سبب اخاهم انعزالهم عن المجتمع) ونفسية (الشعور بالغيرة تجاه الوالدين) وما الى ذلك من الظروف.

انعكست تلك الاثار على حياة أخوة المعاق مقارنة مع الأطفال الاخر، والتي وضعت لهم دورا في تحمل المسؤولية، وسببت قلق وخوفا من عدوى الاصابة بالإعاقة، ومن الأسباب الاخر قلة المعلومات التي يمتلكها الأخوة عن اخاهم المعاق، ونوبات الغضب والشعور بالذنب التي تنتابهم بين فترة وأخرى نتيجة الضغوط والمسؤوليات العائلية، والتي تجعلهم يتصرفون بأفعال غير محسوبة، إضافة إلى شعورهم بعدم الاندماج والتفاهم مع بقية الأسرة، أي بمعنى لا يمكنهم الخوض في الحديث عن موضوعات تخص اخوهم المعاق بسبب رفض الاهل الخوض فيها (عبدان ، 2007، ص5) .

ويحدد سلجمان (Seligman 1983) العوامل التي تسبب عدم التوافق لدى الأخوة نذكر منها:

2-1 المسؤولية

أكثر ما يخاف منه اخوة المعاق هي رعايته في المستقبل وعدم قدرتهم على الإيفاء في النواحي التي تعتبر مهمه كالناحية المادية والصحية وتقديم الخدمات الأخرى، وكما اشارت بعض الدراسات ان جاهزية الاخوة ترتبط بتهيؤ الجانب النفسي والمادي والاجتماعي للأسرة.

2-2 التخوف من الإعاقة

في أحيانا كثيرة وبسبب نقص الفهم والمعلومات عن إعاقة اخاهم المعاق يصبح لدى الاخوة تخوف على ان يكونوا في المستقبل اباءا لأطفال معوقين.

2-3 الغضب والشعور بالذنب

أمواج الغضب تشتاح الكثير من أنفس الاخوة وخاصة بعد محاولة الاختلاط في المجتمع ويفاجئ بان هذا الدمج غير ممكن وان السبب هو إعاقة اخاهم فان مشاعرهم

تتبدل وممكن ينصرف بعضهم الالقاء اللوم على الأخ وهناك اخرين ينعزل بضد من الاجتماع البيئي اكرام لأخيهم.

2-4 التواصل

ما يفقده اخوة المعاق التفسيرات التي تعطي مبرر لما يعانيه اخيهم وفي هذه الحالة تمنع الاسرة بطريقة غير مباشرة العملية الفهمية لدى هؤلاء بحجة انهم صغار ما يولد ذلك في المستقبل قلة المعرفة عن الإعاقة.

2-5 اتجاهات الإباء

يعتمد الأبناء في قبول الطفل المعوق بشكل كبير على الوالدين إذا كان الابوين قد احتضنا طفلهم بشكل إيجابي فان ذلك يوثر إيجابا في تعامل وقبول الاخوة له والعكس صحيح (الخطيب، 2009، ص 266- 268).

ثالثا: حاجات الخاصة لأسر المعاقين فيزيائيا

1-الحاجة الى الدعم النفسي: تعيش الاسرة أياما عصيبة في ظل وجود ابن معاق وهي بحاجة الى هذا الدعم وممكن ان نفعله من خلال المرشد الاسري عن طريق عدة برامج ليتسنى للأسرة والاخوة تكيفهم مع هذه الإعاقة.

2- الحاجة الى الدعم الاجتماعي: المبدأ الاساس الذي يقوم عليه هذا الدعم يعتمد على المجتمع ومدى تقبله للفرد المعاق وتعديل ثقافة الشائبة التي تحملها البيئة الاجتماعية ومحاولة تغيرها نحو التوجه الانجح.

3- الحاجة الى توفير الدعم المالي: بعد ولادة طفل معاق تبدأ المسؤوليات تتضاعف وإحدى هذه المسؤوليات هي توفير احتياجاتهم، ويتطلب أيضا مبالغ مالية لعلاج وهذا يشكل عائقا لدى اغلب اسر المعاقين فهم يطالبون بمزيد من الدعم في هذا المجال (الخطيب، مصدر سابق، ص67-69).

الدراسة الميدانية

اولا: منهج البحث

تم الاعتماد في هذا البحث على منهج دراسة الحالة (المعمقة) الذي يقوم بالإحاطة بكافة الظروف النفسية والاجتماعية للمبحوث (العميل) من اجل اتخاذ القرارات المناسبة لحل المشاكل التي تواجهه، ومنهج الدراسة المعمقة عملية جمع المعلومات عن حالة العمل القصد منه تشخيص حالته وتقدم كافة الاستشارات النفسية له من خلال المقابلة التي يقوم بها الباحث حيث بالعلاقة بين الباحث والمبحوث تتم الدراسة (ربيع، 2008، ص429).

ويرى روانـدال (Rondel1983) فان منهج دراسة الحالة هو ملاحظة عميقة والمستمرة من الصغر حتى وقت الدراسة ، أي بمعنى دارسة الحالة بشكل فردي او جماعي لكنها بدقة (Rondel,1983, p21) .

ثانيا: منطقة البحث

كان مكان ومنطقة البحث في هيئة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة والاعاقة في محافظة الديوانية، وتعد هذه الهيئة من الهيئات المهمة في دعم وتعزيز الاتصال بين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والمعاقين واسرهم، وتعمل على اكمال كافة الاحتياجات خاصة المعلومات المتعلقة (بالإعانة) وارسالها للوزارة لغرض الاطلاع عليها من اجل تنفيذها.

ثالثا: أدوات جمع البيانات

1- أداة المقابلة العيادية النصف موجهه:

تعد هذه المقابلة تقنية معتمدة خاصة في علم النفس العيادي، اذ تقوم على جمع البيانات من المفحوص اعتمادا على الأسئلة المطروحة وهذه الأسئلة ميزتها كونها تعطي حرية للمفحوص بالإجابة عليها (Chiland,1989,p119). والمقابلة العيادية تصاغ بمجموعة أسئلة بشكل نظامي حول موضوع البحث، يترك للفرد الحرية في التعبير دون ان يكون هناك مقاطعة له. (Benony,Chahnaoui,1999,p12)

2- أداة ومقياس القلق لسبيلبرجر:

أداة اختبار بحثية تستعمل لدراسة مشكلة القلق لدى الانسان السوي او المراهق او المصاب بأمراض عضوية او النفسية، وكذلك الحياة الضاغطة التي يمر بها وتوثر عليه، وهذا المقياس قد وضعة د. سبيلبرجر ريشا روبرت تحت عنوان (State trait)، بمعنى اختبار حالة او سمة وهو مقياس لمفهومين الاول: حالة القلق، والثاني: سمة القلق (البحيري، 1995، ص9).

رابعا: حالات الدراسة

الحالة الاولى

(يبلغ السيد "كامل" 47 سنة، متزوج ولديه (8) من الأبناء، (6) بنات وولدين، يقطن داخل مركز مدينة الديوانية، يعمل سائق سيارة اجره وتحصيله الدراسي ابتدائي، حالتهما الاقتصادية متوسطة، ابنته من ذوي الإعاقة الفيزيائية لديها ضعف في الحركة وعمرها الان 13 سنه وترتيبها بين اخوتها الأخيرة.

يروي السيد " كامل" ان ولادة ابنتنا كانت طبيعية لا يوجد أي مؤشر يوحي بانها معاقة الا بعد ان أكملت سنتان ، في الواقع ان الطفل في هذا العمر يبدا خطواته الأولى وهذا ما جعلنا في حيرة وبعد ان عرضناها على طبيب مختص اكد لنا بانها تعاني ضعف (حركة الأطراف السفلى) وممكن اجراء عملية لكن بسبب الظرف الاقتصادي والتكلفة العالية ، نعم لم تكن صدمه بل تقبلت الاسرة بالواقع ورضا بما رزقنا الله ولذلك لم تؤثر علينا بشكل سلبي ، فيما يخص اخوتها كانوا متفهمين جدا ويحاولون دعمها إيجابيا اضافه الى دعمنا المستمر "بان غدا اجمل وعليك مساعدة نفسك لترسمي حياتك بيدك" ، وارى هذا الدافع لم يأت صدفه بل ثقافة الاسرة وتفهمها الواضح لظروف الحياة وايمانهم القوي بالله ، المجتمع له دور كبير في انعكاسه سلبا او إيجابا على حالة كامل وأسرته وابنته ، اذ يقول كامل لم نرى سوأ الخير من محيطنا ان كان على ابنتي وتعامله معها او مع الاسرة فهم لا يدعمونا لكن لا نرى منهم شرا .

ويستمر كامل في الكلام ويقول ان كل اسرة لديه هكذا حاله يزداد ضغطها ومسؤوليتها لكن الفرق هناك من يقبل ذلك لأنها جزء من حياتنا واخر لا يقبلها ويصبح صيدا سهلا للأمراض النفسية والعصبية، لذلك نحن متقبلين بكل سرور، وعن سؤالها عن الاعانة يقول " ان الاعانة ساعدتنا كثيرا كما ساعدت الكثير من العوائل رغم انها لا تفي في بعض الأحيان بكل متطلبات الإعاقة ونأمل ان يكون هناك مراعاة في تقديم مساعدات اكثر لعوائل ذوي الإعاقة " ، وبنهاية حديثة يرى كامل ان الاسرة يجب ان تبدا خطوه خطوه في الإحاطة بهذه الإعاقة وتؤسس فيما بعد للمعاق حياة يسعى هو في اختياره ونعلم ان اكثر ما يؤلم الاسرة هو التفكير في مستقبل الابن او بنت المعاقة ، لكننا يجب ان نرافق هذا التفكير الى السعي والعمل لا ارهاق انفسنا فقط دون انتاج) .

الحالة الثانية

(السيدة " رقيه " 40 سنه، تسكن في ريف الشامية التابعة لمدينة الديوانية، أكملت المرحلة الابتدائية وتركت الدراسة، وهي الان ربة بيت، في حين زوجها يعمل بالفلاحة ويبلغ من العمر 46 سنه وأيضا اجتاز مرحلة الابتدائية وترك، لديهما (7) من الأبناء، ثلاث أولاد وأربع بنات، حالتهما الاقتصادية فقيره الحال، يسكنان في بيت تجاوز غرفتين مع ملحقاته الصحية، لديهم ولدا من ذوي الإعاقة الفيزيائية يبلغ من العمر 14 سنه يعاني من شلل في الأطراف السفلى وتشوه في الأطراف العليا ترتيبه بين اخوته الرابع.

تذكر السيدة "رقية" انها كانت تعلم بولادة طفل على هذه الحال اذ تم فحصها قبل الولادة بثلاث أشهر من قبل الطبيب المختص لكنها كانت غير مؤمنه بذلك بعد ولادتها والتي كانت عملية قيصرية تأكد ما قاله الطبيب اذ تم ولادة الطفل برجلين متشوهين وبعد اجراء عملية تم تعديل هذا التشوه وبرغم من ذلك بقي الطفل يعاني من الإعاقة وهي ((شلل بالأطراف السفلية مع تشوه اليدين)) طلب منا اجراء عملية خارج البلد لكن حالتنا المادية منعتنا من ذلك ، وتذكر أيضا

ان هذه الحالة بسبب الوراثة اذ يعاني اعمامه أيضا من تلك الإعاقة وسبق وان انجبت حالة مشابه لكنه توفى بعد سبع اشهر من الولادة ، فيما يخص حالتنا النفسية فقد تفاجئنا ولا نعلم ماذا نفعل؟.. كانت لحظات حزينة لكنها عدت بقدرة الله، قد عانينا بعض الشي خاصه أني أبقى لساعات من ليل ساهره متابعه لابني وحالته الصحية ومنعني حتى من زيارة اهلي الذين كانوا يسكنون في مدينة أخرى وبالتالي كان على ان اذهب لليله واحدة كل سنه لأني لا أستطيع اصطحابه معي، اما والدة فقد كان وضعه المادي ذو إثر فهو ينظر لحالته وحالة ابنه الذي لا يستطيع مساعدته اذ زادت حياته صعوبة أخرى تضاف للصعوبات الاسرية والاجتماعية.

وتذكر رقية ان الاعانة وان كانت لا تلبي الطموح لكنها قد إزاحة الكثير من المشاكل التي واجهتنا ونأمل خيرا ان تعمل الحكومات في ابقاءها وزيادتها، وفيما يخص ابننا المعاق ومن الناحية الدراسة فلم يكن له ذلك لأسباب اسرية ذكرناها سابقا اضافه لا يوجد مكان وقبول يستقطب من هم في حالة ابننا، اما بخصوص المجتمع فتقول "رقية" البيئة الاجتماعية كانت ولازالت تعكس لنا صورة التعامل المثالي فلم تعامل ابننا بتنمر ووصم والايجابية تلك انعكست على الاسرة وتقبل المجتمع لها، اما الدعم فترى رقية ان الاسرة عملت على ادماج المعاق مع الأصدقاء والاقرباء واصبح هذا الابن يقوم بأعمال تتناسب مع اعاقته وولد ذلك قبول وحب لدى الجميع وهذا الشي انساه كونه معتل. وعليه اننا اسرة نعمل ما بوسعنا لحمل الابن نحو المستقبل الذي امناه عند الله تعالى ونعلم ان لا أحد يبقى لاحد ورضنا هو الرضا بما قسمه الله لنا).

الحالة الثالثة

(يبلغ السيد " عباس" 50 سنه، يسكن في قضاء الدغارة في محافظة الديوانية، اجتاز مرحلة الابتدائية ولم يوفق في تكملة مشواره الدراسي، عملة كاسب، متزوج وزوجته تبلغ من العمر 36 سنة، أيضا لم تكمل الدراسة بعد الابتدائية، وهي حاليا ربة بيت، اما حالتهما الاقتصادية اذ يعيشون في بيئة فقيره ولديهم

بيت ايجار مكون من غرفتين وصالة مع ملحقاته الصحية، لدى عباس ثلاث من الأبناء جميعهم من الأولاد ويعاني الولد الأخير من اعاقه فيزيائية ويبلغ من العمر الان 16 سنه.

معاناه ابن "عباس" كما يرويها الوالد اذ يقول انها حدثت بعد الإهمال والتقصير من جانبا اذ كانت ولادته طبيعية ويوما بعد يوم ينمو بشكل عادي الى ان يوم من الأيام وفي عامه الثاني وفي احدى ليالي ارتفعت درجة حرارة جسمه وصاحبة ذلك ما نسميه (شمره) لم يكن لدينا علم بما يحدث فقد تركنا دون فحصة او معالجته حتى تفاقمت حالته وبعد عدة أيام عرضناه على أطباء مختصين وتم تأكيد الحالة بان ابنكم يعاني من إعاقة فيزيائية تضعف حركة جسمه، بعدها الاسرة عاشت أياما عصيبة من احباط وحزن بسبب تقصيرهم اذ اصبح كل واحد منهم يلوم الاخر ونتج ذلك عن توترات نفسية لدى الوالدين رغم ايمانهم القوي بالله وعلى ما اعطاهم ، اما في ما يخص الولد فقد شكلت تلك الحالة عبئا نفسيا اذ عانى من عصبية مفرطة اصبح من جراءها لا يستطيع ان يسيطر على تصرفاته الا من خلال العلاج إضافة الى ذلك سببت هذه الإعاقة تلكوا بالكلام الزم الوالدين في تسجيله في معهد الرجاء بدلا من المدارس العادية وعلى الرغم من ذلك لم يستمر في الدراسة بسبب وضعة المأساوي ، كانت علاقته بأخوته غير طبيعية اذ لا يقبلهم على أي حال من الأحوال ، وفي ما يخص المجتمع والبيئة التي يعيش فيها فان قد ساهمت في ايذاءه اكثر اذ كانت توصمه وتتلفظ بألفاظ احسسته بانه غير مقبول فبدلا من تساعده في حالته زادته حزنا وانعزالا وعلاقاته وصلت الى ان يراني الوحيد الذي يمثل تلك العلاقات فانا الاب، والاخ ،والام والأصدقاء، ذلك مثل لي تحدي خاص كوني معوض ولو موقت لإرجاعه مره أخرى ليبني علاقته بالأخرين.

ويعرج "عباس" على قضية الإعانة ويقول ان الدولة ساهمت في تثبيت راتبا شهريا لكل معاق ومعيلة وهذا الامر رفع الكثير من أعباء المادية للأسرة في ظل الاعاقة وأصبح على أثرها المعاق من عالة الى شخص مهم في الاسرة ،ويضيف ايضا على الحكومات

والمنظمات الإنسانية ان تعي الدور التي تشكله الإعاقة في الاسرة والابعاد التي تفرزها وعليه الزيادة في المكافأة والإعانات لمساهمتها على الأقل في حل المشاكل المالية التي تواجهه اسرة المعاق، وينهي عباس حديثه ويقول ان ما يؤلمني حقا مستقبل ابني ونحن نفكر فيه اكثر من التفكير في أي شيء اخر لكن علينا ان يكون الصبر والرضا بأقدار الله هو مسعانا وهدفنا ونترك الأمور بيد الرحمن) .

الحالة الرابعة

تبلغ السيدة "سناء" 42 سنة ، تقطن في منطقة خيري التابعة لمركز مدينة الديوانية ، تحصيلها الدراسي ابتدائية ، لم تعمل فهي ربة بيت ، اما زوجها فيبلغ من العمر 40 سنة ،اما الدراسة فقد اكمل فقط المرحلة الابتدائية ، ويعمل اليوم حارسا في سايلو محافظة الديوانية (مخزن للقمح والشعير) ، يمتلكان بيتا ملك متكون من (غرفة واحدة ، صالة ، غرفة أخرى لاستقبال الضيوف مع الملحقات الصحية " مغاسل وأخرى") ، اما حالتهما الاقتصادية متوسطة، عدد الأبناء (6) ثلاث بنات يقابلها ثلاثة أولاد ، اما الولد المعاق فيزيائيا فترتيبه بين الأبناء يأتي ثالثا ويبلغ من العمر 14سنة.

استرسلت "سناء" عن شرح الحالة اذ تقول: اننا كباقي الاسر قد تفاجئنا بابننا قد أصيب بهذه الاعاقة فبعد ولادة طبيعية ولمدة أربع سنوات دون شعور بشيء بدا بشكوى من مغص في بطنه وارتفاع بدرجة حراة الجسم وورم في دماغه وبعد فحص تبين انه مصاب بالإعاقة الفيزيائية(ضمور عضلات) لم يكن هو وحده فقد سبق وان كان لدينا ابناً اكبر وتوفي بعد ولادته بأربعه اشهر ، نصح الأطباء بوضع صمام لإخراج بعض الجراحة المخزونة في الدماغ لكن تخوفنا منه وان يودي الى فقدان حياته وهذا كان سبباً لرفضنا المقترح ، وبعد الاستمرار في العلاج تحت اشراف طبيب خاص سيطر على الحالة وبدا الابن بتحسن هذه الحالات بسبب الوراثة فقد كان لدى العائلة الكبرى أيضا من ذوي الإعاقة وبتحديد ابن اخ زوجي .

تقول "سناء" رافق ذلك استنفار الجهود ان كان من الاب او مني انا كأم اذ شكل علينا ذلك تعب جسدي ونفسي وان نبقى ليالي بدون نوم، اما الحالة النفسية فقد عانينا من ظروف نفسية عصيبة، فقد تأثر والدة بشكل أكبر اذ زادت مسؤوليته مع شعور بالإحباط وأيضا بسبب مراجعته ودخوله عدة مرات للأشعة مع ابنه كانت أحد الأسباب التي اثرت على اصابته فيما بعد بمرض

السرطان، بعد كل تلك الظروف زادت قساوة الحياة بمرض الاب وهذا جعلني بموقف لا أحسد علية اذ تحملت على عاتقي ابعاد الإعاقة وظروفها. اما بخصوص الابن فقد تقول سناء: حاولنا بكل امكاناتنا لدخوله للمدرسة لكن رفض من قبل المدرسة بحجة اعاقته وعدم مقدرته، وفيما يخصه فقد كان عصبي وعلاقته بإخوانه ليست دائما على ما يرام، اما في المجتمع فقد كان هناك تساند اذ لم يعامل بتنمر او وصم، اما الاعانة التي شرعها قانون الرعاية كانت خطوه مهمه ونطالب بزيادتها كونها لا تغطي الانفاق التي تفرضه الإعاقة.

تذكر "سناء " ان الخوف والعاطفة هي الأساس في تعاملنا مع ابننا رغم انها فكره ليست دائما صحيحه ويحتاج الابن منا فرصه لتحمل مسؤولية نفسه، اننا نعيش داخل بيئة اجتماعية تحترمنا ولديها نوعما تساند وتعاون واواصرها اصرة اجتماعية مبنيه على الحب والتأخي والتساند، ونحن بدورنا كاسرة راضين بهذا الشيء مع رضانا بالله وما رزقنا، رغم اننا بحاجة الى تفكر في كيفية تهيئة ظروف مناسبة لابننا المعاق قبل ان يأتينا الاجل، هذا هو هذا السؤال الأهم والشاغل لأفكارنا دائماً.

نتائج تحليل حالات الدراسة:

بعد تطبيق منهج الدراسة ميدانيا على بعض الاسر توصل الباحثان في دراسته الى مجموعة نتائج وكما يأتي:

1- تبين ان الفئة العمرية (40- 50 سنة) المشاركة من الاسر، وان مولودهم ترتيبه الأخير بين اخوانه، وكشفت هذه الدراسة ان هناك تنوع بالإعاقة الفيزيائية بين الأبناء (شلل الأطراف السفلى مع تشوه الساقين، ضعف حركة الجسم) وتتراوح أعمارهم بين 13 الى 16 عام.
2- تباينت الاسر في حالتهما الاقتصادية حيث كانت الاسرة (3،2) ذات مستوى فقير اما الاسر في (الأولى ، الأخيرة)مستواهن متوسط ، لكن الامر المهم هو عدم قدرتهم المالية في حمل أعباء الإعاقة وتكاليف العلاج التي تتطلبها إعاقة مولودهما، أضف الى ذلك المستوى التعليمي لهذه الاسر لم يكن سوأ تعليما ابتدائيا وهذا ساهم أيضا في عملية تعاملهما مع ابناءهم المعاقين وتقبل اعاقتهم.

3- كشفت الدراسة ان غالبية والدين المعاقين قد شعروا بالصدمة والإحباط بعد ان عرفوا ان مولودهما يعاني الإعاقة كما في الحالة الثانية والثالثة والرابعة في حين الأولى تقبلت الموقف بشكل طبيعي، وأيضا ان الإعاقة قد ظهرت عند اغلب اولادهم بعد ولادتهم الطبيعية أي بعد سنتين، هذا الشعور وهذا الإحساس ولد العديد من الامراض النفسية والعضوية وزاد من المتاعب والمشكلات الاجتماعية للأسر حيث وجدت الحالة الثانية والاخيرة ان المعاق قد اتعبها نفسيا كون هي تبقى ساهره لساعات متأخرة من الليل ناهيك عن ملازمتها له في البيت كثيرا ، والحالة الثالثة التي أظهرت هناك اختلافات بين الوالدين الظروف النفسية كانت ذات سطوه على الاسر حيث ان التمتع في الحياة قد قل بوجود الإعاقة في احد أعضاء الاسرة.

4- كشفت الدراسة ان اغلب الاسر قد عانت من نظرة المجتمع كما هو في الحالة الأولى والثالثة مما ساعد على عزلتهم الاجتماعية اما الحالة الثانية والرابعة راءت ان التعامل كان طبيعية وفقا للبيئة الاجتماعية الريفية والتي تتميز بالتساند والتعاون الاخوي، كما ان علاقة الأبناء مع افراد الاسرة بما فيهم اخوتهم لم تكن بمستوى العلاقة التفاعلية المتماسكة خاصة في الحالة الثالثة.

5- اتضح ان اغلب الاسر قد شملتها الاعانة وأيضا معظمهم وجهوا دعواتهم لزيادها بما يتلاءم مع وضعهم المعيشي والضنكة التي تواجه هذه الاسر بعد ولادة طفلا معاق.

6- كشفت الدراسة بعد تطبيق مقياس واختبار القلق لأربعة حالات المدروسة، ان درجات القلق كانت في اعلى ارتفاعها على الرغم من الايمان القوي لهذه الاسر في الله وبمشيئته لكن القلق والتوتر والخوف على مستقبل الأبناء المعاقين كان بارزا على ملامح وسلوكيات اسر المعاقين فيزيائيا.

الخاتمة:

الواضح في الدراسة الحالية وما سفرت من نتائج قد أعطت تصورا بان الاسر قد مرت بضغوط نفسية وأخرى اجتماعية وأثر ذلك على الكثير من علاقاتها الاجتماعية وعزز انعزالها وهدد رفاهيتها وحياتها بشكل الخاص، وإذا ما إرادة استعادة ذاتيتها وبناءها محاولة تقبل إعاقة مولودها وتكيفها مع وضعها الراهن، واختيار أفضل الوسائل لرعاية أبنائها المعاقين والاسوياء حتى تتعرض الى تهديم البناء الاسري، **في ضوء ذلك اعد البحث عدة توصيات اهما:**

1- تعزيز الارشاد النفسي والاسري لأسر المعاقين فيزيائيا وهذا الامر يتم بتنسيق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والعتبة العباسية كون وجود فرع ارشاد الاسر في محافظة الديوانية، ووجود مثل ذلك يعطي رونقا للحياة النفسية الاجتماعية للأسر ومن خلال الاخصائيين الاجتماعين والنفسيين تقديم كل المعلومات لازمة عن كيفية التعامل مع الإعاقة وتغلب على الظروف والضغوط وتسهيل العمل مع وجود الاعاقة.
2- توعية افراد الاسر وخاصة اخوة المعاقين عن حالة اخيهم بما يتوافق مع المرحلة العمرية لهم.
3- على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية زيادة الاعانة الممنوحة لأسر المعاقين فيزيائيا بشكل يتوافق مع الأعباء المالية التي تتركها إعاقة أبنائهم.
4- ان تكون هناك قوانين رادعة تواجه المتنمرين ضد المعاقين والعمل بيد واحد مع منظمات حقوق الانسان من اجل رفع مطالب المعاقين واسرهم لتحصيل حقوقهم بما يضمن لتحصيلها على ارض الواقع.

المراجع المعتمدة في الدراسة:

1- نبيل عبد الرحمن حياوي: قانون الحماية الاجتماعية رقم (1) ل سنة2011، ط1، المكتبة القانونية للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 2019.

2- Lawrence, M. Physical Disabilities Perspectives Risk factors, Published by science, New York, 2017, p. 50.

3- عاطف عبدالله بحراوي، فيصل علي زيوت: مفاهيم أساسية في ارشاد اسر ذو الحاجات الخاصة، ط1، زمزم للنشر وتوزيع، عمان –الأردن، م2012 .

4- عادل يوسف ابو غنميه: التأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة، ط2، دار الفجر للنشر، القاهرة، مصر،2011.

5- ادث م. ستيرن، الزا كاستنديك: الطفل العاجز، ترجمة: فوزية محمد بدران، دط، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، 1997.

6- ماجد محمد أبو سلامة، اديبة موسى الزين: المعاق والاسرة والمجتمع، ط1، مكتبة سمير منصور للطباعة والنشر والتوزيع، غزة – فلسطين، 2015.

7- روحي مروح عبدان: الاثار النفسية والاجتماعية للإعاقة على اخوة الأشخاص المعاقين، دار الشارقة للنشر، الامارات، 2007.

8- جمال محمد الخطيب: استراتيجيات ارشاد وتدريب ودعم اسر الأطفال المعوقين، ط1، دار وائل للنشر عمان – الأردن،2009.

9- محمد شحاتة ربيع: قياس الشخصية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2008.

10- Rondal j.p (1983), Elément de psychologie, édition, Belgique

11- Bénorry H. et Chahnaoui. K (1999): L'entretien Clinique, Dunod, édition, Paris

12- عبد الرحيم أحمد البحيري: اختبار قلق حالة وسمة للكبار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1995.